يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د .رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

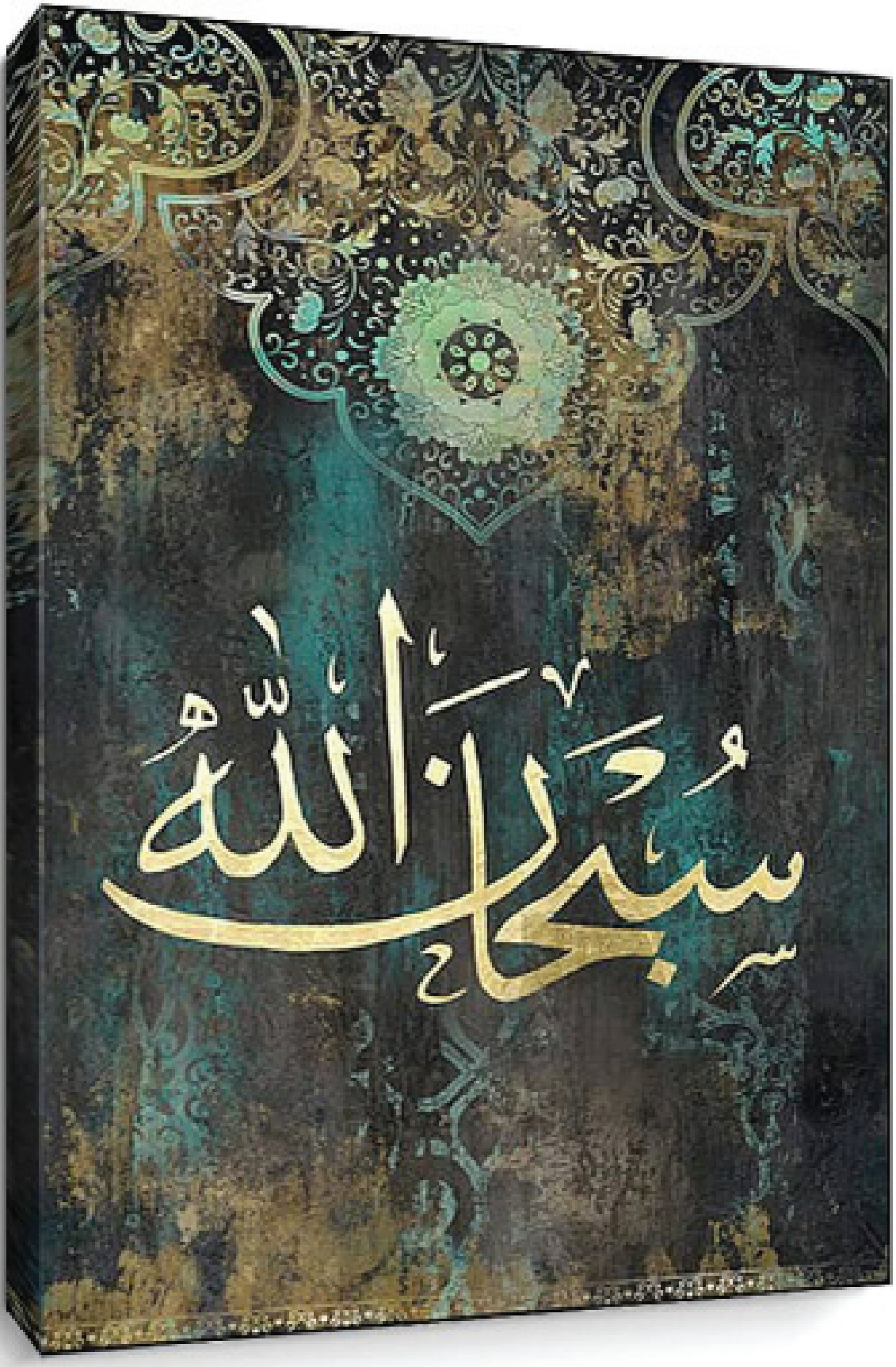
سُبْحَانَ اللهِ

محتوى العدد(١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحياة الحزبية في المغرب بعد الاستقلال ١٩٥٦–١٩٦٠	أ. د. ماريا حسن مغتاظ التميمي	١٠
٢	بلاغة اسلوب الاستفهام في قصيدة الزهراء للشيخ الدكتور أحمد الوائلي «رحمه الله»	أ. د. جاسم عبد الواحد راهي أ.د. بشرى حنون محسن	٢٦
٣	الإشهار عند ابن زيدون	م.د. شيماء هاتو فعل	٤٠
٤	الايمان بالله تعالى وأثره في بناء الضمير الفردي	الباحث: طلال بشير فالح أ.م. د. ظاهر فياض جاسم	٥٤
٥	صوت فاطمة الزهراء (عليها السلام) بين صمت الاستشراق وصدى المظلومية «قراءة معاصرة في السلطة والمعنى»	أ.م.د.قاسم عبد الزهرة حسب الباحث: محمد علي قاسم	٦٦
٦	السلطان محمود الغزنوي ودوره الحضاري ايام العباسيين	أ.م. د. عبد الزهره عوده لعيبي	٩٤
٧	عوامل الانهيار السياسي في الدولة السلجوقية عند المستشرق الفرنسي كلود كاهن/دراسة تحليلية	م. د. عبد الحميد طارق عطيه	١٠٦
٨	الازدواج اللغوي (الفصحى–العامية) عند خطباء الوقف الشيعي وأثره على الخطاب الديني واللغوي في المجتمع	م. د. إيفان فهمي حميد م. د. محمد جواد زين العابدين	١٢٠
٩	أثر البيئة في صناعة الشخصية «جنكيزخان انموذجاً»	م. د عثمان نوري ثامر	١٣٠
١٠	نظام الدراسة والحياة العلمية في بلاد مصر في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي «٣٦٥– ٣٨٦هـ/ ٩٧٥– ٩٩٦م»	م. د. جليل جاسم عباس	١٤٠
١١	الإحسان في القرآن الكريم وأثره في بناء العمل المتقن	م.د. ورقاء جعفر مصحب	١٤٦
١٢	استشراف المستقبل وعلاقته بالكفاءة الذاتية المهنية لدى المرشدين التربويين	م. د. محمد مظلوم سلمان التميمي	١٦٠
١٣	مظاهر التعايش السلمي بين المسلمين واليهود في العصر النبوي « المدينة المنورة أنموذجا»	م. د. امل اسماعيل حسن	١٨٢
١٤	دور الدولة في مواجهة الأعمال التجسسية في السياسة الشرعية	م. د. جمعه حسين علي	١٩٠
١٥	سياسة الأمويين التجارية في القيروان وعلاقتها الداخلية والخارجية	م. د. رسول رحمه شيحان	٢٠٦
١٦	الفكر العقائدي وأثره على تكوين المجتمع في سياق الزيارة	م.د. فوزي محمد عواد	٢١٦
١٧	جمع المذكر السالم في لهجات شبه الجزيرة العربية	م. د. نسرين حامد منعم	٢٣٤
١٨	أوجه التشابه والاختلاف في الديانة البوذية بين بورما واليابان	م. د. جنان حاتم نوري مجول	٢٤٤
١٩	السرد النسوي عند أحلام مستغانمي ورضوى عاشور دراسة تحليلية مقارنة في ضوء الكتابة الأنثوية	م. م. علي دهش كاظم السوداني	٢٥٨
٢٠	مدينة الزاهرة نشأتها ودورها الحضاري في الاندلس	م. م. ديانا ثائر كمال ابراهيم	٢٧٠
٢١	الخصائص الهيدرولوجية للمشاريع الاروائية لنهر ديالى	م .م اسيل حميد رشيد	٢٨٠
٢٢	آيات الإحسان إلى الوالدين	م. م. سرور رحاب توفيق	٢٩٦
٢٣	نشأة العلوم الإسلامية وأثرها في الحضارة الانسانية	م. م.فخري شكر محمود	٣٠٨
٢٤	فاعلية تطبيق الاستراتيجية المهنية في المؤسسات الحكومية العراقية تحليل شامل للتحديات والإنجازات وسبل التعزيز	م. م. احمد جمعه معن	٣١٦
٢٥	Advancing Theoretical Linguistics: Insights from Syntax, Phonology, and Semantics through Experimental Studies" Review Article	Asst. lect. Hanan Hameed Qadduri	٣٢٦
٢٦	فاعلية استراتيجية H 4 في تحصيل مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الاول المتوسط	م. م. رواسي مهدي حسين	٣٣٦
٢٧	القصص القرآنية في التعليم الابتدائي	م. م. رياض حميد ناصر	٣٥٠
٢٨	المنهج السياقي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على سورة النور	م. م. زينب علي رحيم عزيز	٣٦٤
٢٩	فقه العلاقة الزوجية في القرآن الكريم	م. م. عباس حميد كاظم	٣٧٦
٣٠	الحروب السيبرانية كأداة جديدة في الصراع الدولي	م. م. عبد الله كامل محمد حمزة	٣٩٤

محتوى العدد(١١) المجلد الرابع السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٣١	تحليل جغرافي لأثر العوامل الجغرافية في توزيع السكان في مدينة بعقوبة «٢٠٠٣ – ٢٠٢٣»	م. م. محمد إياد حمدان	٤٠٦
٣٢	الابعاد الايجابية في ضرب الامثال القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع	م. م. مريم جمعة راضي	٤٢٢
٣٣	جدلية الثورة والانتظار: تحولات الفكر السياسي الشيعي الاثني عشري من النص التاريخي الى واقعية الدولة	م. م. وضاح فاضل عباس الباحث:نجم العنبكي	٤٣٢
٣٤	البنية التداولية للسكوت النبوي وأثرها في التشريع «دراسة حديثية تحليلي»	م. م. زينه مفلح إسماعيل	٤٥٢
٣٥	جهود الأكاديميين العراقيين في مجال الدراسات اللسانية النصّية	م. م. آلاء جبار داغر	٤٦٤
٣٦	تأثير التحولات الرقمية على الشعر العربي الحديث	م. م. اماني ثاير عبد الله لطيف	٤٧٤
٣٧	الأثر العلمي على الحياة الاقتصادية في صقلية	م. م. منصور أحمد محمد	٤٩٢
٣٨	حزب التعاون الاشتراكي السوري من ١٩٤٧ – ١٩٤٩ قراءة في منهاجه ودوره السياسي	م. م. نسرين فيصل داود كاظم	٥٠٢
٣٩	الفنون البيانية في آيات الثواب والعقاب«سورة آل عمران مثالاً»	م. م. نور فاضل مرزة	٥١٤
٤١	العبادات في الديانات السماوية الثلاث«دراسة مقارنة»	م٠م كوثر احمد عكله	٥٢٦
٤٢	حديث في باب (معنى الحروف المُقطَّعَةَ في أوائل السورِ من القرآن) في كتاب معاني الأخبار – دراسة تحليلية –	م. ندى ساجد حميد مجيد	٥٤٤
٤٣	النفاق والقلوب المريضة: العدو الخفي كما يصوره القرآن الكريم «دراسة تفسيرية موضوعية»	م .لمياء صاحب مشكور	٥٥٤
٤٤	ثنائية اللذة والألم بين طموح النفس وانكسارات الواقع الباخرزي انموذجًا	م. باقر جلوي علوان	٥٧٤
٤٥	قصة الذبيح في النسق القرآني دراسة تحليلية تفسيرية	م. فاطمة عبد الكريم جليل	٥٨٨
٤٦	تجليات الصراع النفسي في رواية الحركة	الباحث: احسان فيصل بريج أ. د. سلام حديد رسن	٦٠٤
٤٧	الاعجاز القراني بين المتقدمين والمتاخرين دراسة تحليلية	الباحث: رحيم حسين غالي	٦١٦
٤٨	المزيلات العقلية الطبيعية عند الإماميّة دراسة في موانع الصلاة	الباحث: عقيل هادي أ. د. قصي سعيد أحمد	٦٣٠
٤٩	المنهيات العقدية المتعلقة بالتوحيد في العهد القديم	أ.د.عبد الكريم هجيج طعمة الباحث علاء هاشم حمودي	٦٤٤
٥٠	وحدة التفتيش التربوي الضمانات الدستورية للعدالة الاجتماعية «مقارنة بين الدستور الإيراني والعراقي»	الباحثة: كريمة جبير نادر	٦٥٦
٥١	الاسْتِعَارَةُ الأنْطُولوجِيّة في آيَاتِ الجَعْلِ في القُرْآنِ الكَرِيم مُقَارَبَةٌ في اللسَّانِيَاتِ الإدْرَاكِيّة	مالك جواد جاسم عباس	٦٦٨
٥٢	المشكلات البيئية التي تعاني منها المدارس»دراسة ميدانية في قضاء بلد«	نجاح غازي محمد أ.م ماجدة شاكر مهدي	٦٨٢

الايمان بالله تعالى وأثره في بناء الضمير الفردي

الباحث: طلال بشير فالح أ.م. د. ظاهر فياض جاسم
جامعة بغداد/كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
يتناول هذا البحث البنية النفسية للفرد المؤمن و ان الايمان بالله تعالى يمثل حجر الاساس في تشكيل هذا الضمير حيث ينقل الانسان من مرحلة الخوف من العقاب القانوني الى الخوف من الله تعالى فالإيمان يضبط افعال الانسان ويهذب الغرائز ويخلق رقيب ذاتي يلازم الانسان في خلوته .
الكلمات المفتاحية :الضمير الانساني، الوازع الديني، الرقابة الذاتيةن الرقابة الالهية , الضبط الداخلي.

Abstract:
This research deals with the psychological structure of the individual believer and that faith in God Almighty represents the cornerstone in the formation of this conscience, as it moves man from the stage of fear of legal punishment to fear of God Almighty, as faith controls man›s actions, refines his instincts, and creates a self-censor that accompanies man in his solitude.
Keywords: Human conscience, religious conscience, self-control, divine control, internal discipline.

المقدمة :

يُعد الضمير الإنساني السلطة القضائية الداخلية التي تحاكم الإنسان قبل أن يحاكمه القانون، وتعاقبه بالندم قبل أن تعاقبه المحاكم. وإذا كانت النظم القانونية الوضعية تعتمد على الردع الخارجي (السجن، الغرامة)، فإن المنهج الإسلامي يعتمد في المقام الأول على البناء الداخلي للإنسان.

في هذا المبحث، نتناول عملية هندسة الضمير من منظور عقدي، مبينين كيف يتحول الإيمان بوجود الله وصفاته (السميع، البصير، الرقيب) من مجرد معرفة نظرية إلى «آلية نفسية» فاعلة تضبط السلوك، وتحد من طغيان الأنانية، وتزرع الشعور بالمسؤولية، مما يخلق فرداً سوياً منضبطاً ذاتياً.

أولاً: أهمية الموضوع

تتجلى أهمية هذا المبحث في النقاط الجوهرية الآتية:

١. أزمة الضمير العالمي: في ظل تزايد الجرائم المقننة والفساد المالي والإداري الذي لا يطاله القانون، تبرز الحاجة الماسة لإحياء الشرطي الداخلي الذي لا يغفل ولا ينام.

٢. قصور الرقابة الخارجية: إثبات أن القوانين والأنظمة مهما تطورت تظل قاصرة عن ضبط السلوك البشري في الخلوات أو عند غياب الرقيب، وأن الوازع الديني هو المكمل الضروري للوازع السلطاني.

٣. الصحة النفسية: بيان العلاقة الوثيقة بين يقظة الضمير وبين الاستقرار النفسي فالإنسان الذي يراقبه الله يعيش في تصالح مع ذاته، بعيداً عن القلق وازدواجية الشخصية.

ثانياً: سبب اختيار الموضوع

دعتنا عدة مسوغات علمية وواقعية لبحث هذا الموضوع، منها:

١. الرد على الفلسفات المادية: التي ترى أن الأخلاق نتاج عقد اجتماعي أو خوف من العقوبة فقط، وتجاهلها لدور الفطرة و الإيمان في توجيه السلوك.

٢. معالجة ظاهرة النفاق الاجتماعي : البحث في أسباب ظهور الشخصية المزدوجة (التي تظهر الصلاح وتخفي الفساد)، وكيف يعالج الإيمان هذه الظاهرة من جذورها عبر عقيدة السر والعلن .

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

٣. الحاجة لنموذج تربوي إسلامي: تقديم رؤية تربوية لكيفية غرس القيم في الناشئة من خلال ربطهم بالله مباشرة، بدلاً من التخويف المستمر من السلطة الأبوية أو المدرسية.

ثالثاً: إشكالية البحث:

تتمحور المشكلة البحثية حول السؤال الرئيس التالي:

١. ما هي الآلية النفسية والتربوية التي يمارسها الإيمان بالله تعالى في تكوين الضمير الفردي، وكيف يتحول هذا الإيمان إلى قوة كابحة للغرائز ومحركة للمسؤولية؟

رابعاً: فرضيات البحث

يقوم المبحث على اختبار الفرضيات التالية:

١. الفرضية الأولى: هناك علاقة سببية مباشرة بين ضعف الإيمان وبين موت الضمير فغياب استشعار الرقابة الإلهية يؤدي حتماً إلى استسهال المخالفات عند الأمن من العقوبة البشرية.

٢. الفرضية الثانية: الرقابة الذاتية النابعة من الإيمان (التقوى) هي الضمانة الوحيدة لاستقامة السلوك في المناطق التي لا تصل إليها يد القانون (كالنوايا، والسرائر).

٣. الفرضية الثالثة: الإيمان يعيد تشكيل مفهوم المصلحة لدى الفرد، فيجعل التضحية بالأنانية مصلحة عليا (طلباً للثواب)، مما يعزز السلوك المسؤول.

خامساً: منهج البحث

لتحليل هذه الظاهرة النفسية–العقدية، اعتمدنا المنهج التكاملي الآتي:

١. المنهج الوصفي التحليلي: لتفكيك مفهوم الضمير و الوازع ، وتحليل النصوص الشرعية التي تربط بين الإيمان والعمل القلبي.

٢. المنهج النفسي (التربوي): لدراسة أثر عقيدة الاطلاع الإلهي على نفسية الإنسان، وكيف تولد مشاعر «الحياء» و»الخوف» و»الرجاء» التي تشكل قوام الضمير.

٣. المنهج الاستنباطي: لاستخراج القواعد التربوية التي يمكن تطبيقها في بناء الشخصية المسلمة المعاصرة.

سادساً: خطة البحث

قسم البحث الى ثلاث مطالب :

المطالب الأول: الايمان كضابط داخلي للسلوك

المطلب الثاني : الاحساس بالرقابة الالهية

المطلب الثالث: اثر الايمان في الحد من الانانية وتعزيز الشعور بالمسؤولية

الخاتمة وابرز النتائج :

المطلب الأول:

الإيمان كضابط داخلي للسلوك:

إن سلوك الإنسان وأخلاقه وتصرفاته في الحياة مظهر من مظاهر عقيدته في حياته الواقعية وممارساته اليومية، فإن صلحت العقيدة الإيمانية صلح السلوك واستقام، وإذا فسدت فسد واعوج، ومن ثم كانت عقيدة التوحيد والإيمان بالله ضرورة، لا يستغني عنها الإنسان، ليستكمل شخصيته، ويحقق إنسانيته، وقد كانت الدعوة إلى عقيدة التوحيد أول شيء قام به الرسول (صلى الله عليه وسلم) لتكون حجر الزاوية في بناء الأمة المسلمة. قال الله تعالى {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصلها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُون}(١) ذكر الالوسي (رحمه الله)في تفسيره حيث قال «الكلمة الطيبة النفس الطيبة أصلها ثابت بالاطمئنان، وثبات الاعتقاد بالبرهان وفرعها في سماء الروح تؤتي

أكلها من ثمرات المعارف والحكم والحقائق كل وقت بتسهيله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار إشارة إلى كلمة الكفر أو النفس الخبيثة»(٢)

وقال الامام جعفر الصادق (عليه السلام) « الشجرة الخبيثة الشهوات وأرضها النفوس وماؤها الأمل وأوراقها الكسل وثمارها المعاصي وغايتها النار»(٣)

فإذا سيطرت عقيدة التوحيد على نفس المؤمن، اثمرت أعلى الفضائل الإنسانية، فتسموا النفس الإنسانية وتتجه دائما إلى الأعمال الخيرة، و النبل، و النزاهة، و الشرف، فيتخلق صاحبها بالشجاعة، و الكرم، و السماحة و الطمأنينة، و الإيثار و التضحية. وقد سارت الأجيال المسلمة تنهل من التربية المثلى التي غرسها فيهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن الأخلاق الفاضلة التي لم تتغير من فرد إلى فرد، ولا من جيل إلى جيل، ولا من مجتمع إلى آخر، بل هي قيم ثابتة تزداد ثباتا كلما مرت الإنسانية في تجاربها خلال هذه الحياة، فهي أخلاق متكاملة تحتضن جميع الفضائل والأعمال الخيرة لصالح الفرد والمجتمع وفي جميع الميادين , قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»(٤).

وغاية المسلم الأساسية في أخلاقه، أن يحقق مرضاة الله عز وجل في الدنيا و الآخرة، قال تعالى: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه }(٥). أن ما يعمله المؤمنون من خير فإنهم يرونه في الآخرة، وما يعمله الكفار من شر فإنهم يرونه في اخرتهم (٦). كما أن المسلم يحقق سعادته في الدنيا قبل الآخرة، يقول تعالى {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ }(٧).

يقول أبو حامد الغزالي (رحمه الله) «إن لله عبادا أحبوه واطمأنوا إليه فذهب عنهم التأسف على الفائت فلم يتشاغلوا بحظ أنفسهم إذ كان ملك مليكهم تاما وما شاء كان فما كان لهم فهو واصلى إليهم وما فاتهم فبحسن تدبيره لهم وحق المحب إذا رجع من غفلته في لحظته أن يقبل على محبوبه ويشتغل بالعتاب ويسأله ويقول رب بأي ذنب قطعت برك عني وأبعدتني عن حضرتك وشغلتني بنفسي وبمتابعة الشيطان فيستخرج ذلك منه صفاء ذكر ورقة قلب يكفر عنه ما سبق من الغفلة وتكون هفوته سببا لتجدد ذكره وصفاء قلبه ومهما لم ير المحب إلا المحبوب ولم ير شيئا إلا منه لم يتأسف ولم يشك واستقبل الكل بالرضا وعلم أن المحبوب لم يقدر له إلا ما فيه خيرته»(٨)، فالسرور ثمرة عملية لمن يتحلى بالأخلاق الفاضلة، والطمأنينة القلبية والشعور بخيرية الذات وخيرية المصير، وهذه من ثمرات الانسجام بين الإيمان والأخلاق، وذلك نتيجة طبيعية؛ لأن الإنسان عندما يتصرف بمقتضى عقيدته يشعر بأنه إنسان خير قوي الإرادة، يتغلب على نوازعه الشريرة وشهواته، ويرتفع بنفسه إلى ما يرضي ربه، هذا في الدنيا، فهو في كل عمل يعمله سواء كان هذا العمل مع نفسه، أو مع ربه، أو مع الناس يدرك أن الله معه، ويتذكر دائما أن الله مطلع عليه، يقول: الله مطلع علي، الله يراني، ويتذكر قوله تعالى:

{مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ }(٩).رقابة من الله ومن الملائكة لحظة بلحظة، فهل يمكن أن يفكر أن يعصيه، أو يتمرد عليه وهو تحت رقابته؟ وإذا هو استطاع أن يفلت من عقوبة الدنيا ومحاكم الدنيا، فهل يمكنه أن يهرب من عقوبة الله في الآخرة؟ قال تعالى {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ } (١٠)، و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)«إن الله عز وجل يملي للظالم. فإذا أخذه لم يفلته» (١١)، والظلم درجات؛ ظلم المرء لنفسه بمعصية الله ومعصية رسوله، قال تعالى {وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ}(١٢)، يظلم المرء نفسه من خلال ترك اوامر الله عز وجل , واجتناب نوهيه، فأما ظلمه لنفسه، فإن الله يغفره له بالتوبة، وظلم لغيره من الناس ، فإن الله لا يغفره حتى ترد الحقوق والمظالم إلى أصحابها، فإذا أيقن المؤمن ذلك، وعرف أن ذلك حق، وأنه لا يمكنه الهرب من الله إلا إليه، وأن عقوبة الآخرة أشد وأعظم من عقوبة الدنيا، وتأكد عنده يقينا أنه لن يفلت من العقوبة، فهل سيعصي الله، أو يخالف أوامره، أو يسرق مال غيره، أو يقتل غيره، أو يغش غيره، أو يقطع الطريق لنهب أموال غيره، أو

يستولي على أرض غيره بدون وجه حق، أو يغتاب غيره، وغيرها من الذنوب والمعاصي(١٣).

وإذا تفحصنا العلاقات الاجتماعية في حياتنا المعاصرة نجد أن الاضطراب في السلوك هو الظاهرة السائدة، وأن الابتعاد عن الاستقامة مما تعج به أكثر المجتمعات الحديثة، فتجعل الإنسان في حيرة من نفسه، غير راض عما هو عليه حتى لو توفرت له جميع احتياجات الحياة وملذاتها، فهو بدون عقيدة الإيمان الصحيحة في قلق دائم، قال تعالى {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى } (١٤)، فسوء الخلق دليل على ضعف الإيمان؛ ولذلك فقد ربط الإسلام بين الإيمان والسلوك ربطا قويا، ونلاحظ ذلك في نصوص كثيرة مثبتة في الكتاب والسنة، ومن ذلك قول النبي (صلى الله عليه وسلم) «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصلي رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»(١٥)، وقوله (صلى الله عليه وسلم) « أكمل المؤمنين إيمانا، أحسنهم خلقا، وخيارهم خيارهم لنسائهم:(١٦).

عن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنه) قال:» لم يكن النبي(صلى الله عليه وآله)، فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول: إن من خياركم أحسنكم أخلاقا»(١٧)، و إن قرن أو ربط الإيمان بحسن الخلق والسلوك الرفيع، أمر يلفت النظر، إلا أن كثيرا من المسلمين يهملون هذا الجانب في أيامنا هذه مع الأسف الشديد، فبينما كان المسلمون الأوائل إذا سمعوا آية فيها تكليف سارعوا إلى تطبيقه، وإذا نزل تحريم لأمر انتهوا عند ذلك؛ من صدق الإيمان وصلابة العقيدة في أنفسهم، وإذا أمرهم الرسول(صلى الله عليه وآله) بشيء نفذوه، وإذا نهاهم عن شيء انتهوا عنه، والحقيقة أن دعوى الإيمان شيء، والإيمان الحقيقي شيء آخر؛ إذ إن للإيمان حقيقة، وكل حقيقة لها علامة، وعلامة الإيمان العمل به، وإذا دخل الإيمان القلوب واستقر فيها، نبضت بالحيوية، ودفعت النفوس إلى العمل بموجبها.

المطلب الثاني:

الاحساس بالرقابة الإلهية:

يمثل الاحساس بالرقابة الإلهية حجر الأساس في البناء الأخلاقي للمجتمع المسلم، فاذا كان القانون الوضعي يعتمد على الرقابة الخارجية التي قد تغفل أو تخدع. فإن الإسلام يؤسس لرقابة ذاتية دائمة تستند إلى يقين العبد ان الله سبحانه وتعالى مطلع على ظاهره وباطنه في كل زمان ومكان. وهذا اليقين يحول المجتمع من مجموعة أفراد ينتظرون الفرص لمخالفة النظام، إلى مجموعة يلتزمون بنظام تعبدي وحياء من الله تعالى. ولذلك سوف نبين الاحساس بالرقابة الإلهية من خلال ما يلي :

أولاً: المراقبة كحالة وعي دائم باستشعار الحضور الإلهي :

لا تعني المراقبة مجرد العلم النظري بوجود الله عز وجل بل هي على العكس من ذلك حالة نفسية مستمرة من استحضار هيمنة الله تعالى وقيمومته على نفس الإنسان و الكون. وهذا الاستحضار يولد ما يعرف ب (اليقظة القلبية) و التي تمنع الغفلة المؤدية إلى الانحراف. قال الامام القشيري(رحمه الله) في رسالته «المراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامته لهذا العلم مراقبة لربه وهذا أصلى كل خير له ولا يكاد يصلى إلى هذه الرتبة إلا بعد فراغه من المحاسبة فإذا حاسب نفسه على ما سلف و أصلاح حاله في الوقت ولازم طريق الحق وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب وحفظ مع الله تعالى الأنفاس راقب الله تعالى في عموم أحواله فيعلم أنه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق القربة»(١٨)، و قال تعالى {اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}(١٩).

أن الله سبحانه وتعالى مراقب لجميع أحوالكم وأعمالكم (٢٠)، و قال تعالى { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا

تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ}(١٢)هـ ذا مايدعوا الإنسان إلى مرقبة خالقه، المطلع على ضميره وباطنه، و القريب منه في جميع احواله فيستحي يراه حيث نهاه أو يفقده حيث أمره(٢٢).

قال رَسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) «اتَّقِ اللَّهَ حَيثُما كُنتَ، وأتبِعِ السَّيِّئةَ الحَسَنةَ تَمحُها، وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ»(٢٣) ,وقال الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله)«قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.»(٢٤) حيث أراد بذلك استحضار عظمة الله عز وجل ومُراقبَتِه في حالِ العِبادِه (٢٥) أن المؤمن يعبد ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة، كأنه يراه بقلبه وينظر إليه في حال عبادته، فكان ثواب ذلك النظر إلى الله عيانا في الآخرة و ان المؤمن يعبد الله عز وجل على صفه الاستحضار وانه بين يديه وانه بقربه كانه يراه فذاك يولد الخوف و الخشية و التعظيم و الهيبة(٢٦).

قال الإمام الغزالي (رحمه الله) «أن حقيقة المراقبة هي ملاحظة الرقيب والصراف الهم إليه فمن احترز من أمر من الأمور بسبب غيره يقال أنه يراقب فلانا ويراعى جانبه ويعنى بهذه المراقبة حالة للقلب يثمرها نوع من المعرفة وتثمر تلك الحالة أعمالا في الجوارح وفي القلب» (٢٧)، وقيل ان المراقبة هي « ملاحظة الرقيب وانصراف الهم اليه ويعني بها حالة للقلب يثمرها نوع من المعرفة , وتثمر تلك الحالة اعمال في الجوارح و القلب»(٢٨)، وقد قيل :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما تخفيه عنه يغيب
ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب وأن غدا إذا للناظرين قريب. (٢٩)

ثانيا – منع الجرائم الخفية بوجود الرقيب الإلهي

تظل المعضلة الكبرى لأي نظام هي الجرائم المستترة كالرشوة و الابتزاز و الاختلاس و الغيبة و النفاق والتي تتم في غفلة من الرقابة الإنسانية، وهنا تبرز أهمية المراقبة الإلهية كحل جذري لأنها تسلط الضوء على الزوايا المعتمة في حياة الإنسان. فالمؤمن المراقب لله يعلم ان الله يراه قال تعالى {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ}(٣٠)، يقول الزمخشري(رحمه الله) «يقول جل ذكره مخبرا عن صفة نفسه: يعلم ربكم ما خانت أعين عباده، وما أخفته صدورهم. يعنى: وما أضمرته قلوبهم. يقول: لا يخفى عليه شيء من أمورهم، حتى ما تحدث به نفسه، ويضمره قلبه؛ إذا نظر ماذا يريد بنظره، وما ينوى ذلك بقلبه»(٣١). قال الرسول محمد(صلى الله عليه وآله)«لا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كانَ علَى ابْنِ آدَمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِن دَمِها، لأنَّهُ كانَ أوَّلَ مَن سَنَّ القَتْلَ» (٣٢)، فالله سبحانه وتعالى حدد عقاباً لكل جريمة قال تعالى {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (٣٣) قال الله تعالى {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (٣٤)، ان هذه الآيات وغيرها وضعت حداً للجريمة وحدت منها.

ان من الجرائم الخفية التي تشكل خطر على المجتمع هو «النفاق». إن يظهر الإنسان محبته و الإصلاح أمام الناس ويبطن الحقد و الفساد. فيعالج الإيمان بالمراقبة الإلهية هذه الجريمة الخطيرة فالإنسان المؤمن يعمل لله سبحانه وتعالى وحده سواء راه الناس ام لم يروه. ان الله سبحانه وتعالى يكفيه , يوضح الإمام الغزالي (رحمه الله) عن المراقبة تقتضي سواء في السر أو في العلن و الإنسان المؤمن الذي راقب الله في خلواته، طهر الله سريره وحفظه من التناقض أمام الناس والذي يؤدي بدوره انعدام الثقة بين الأفراد. فقد قال « فاعلم أن الله تعالى مطلع على ضميرك، ومشرف على ظاهرك وباطنك، ومحيط بجميع لحظاتك، وخطراتك، وخطواتك، وسائر سكناتك وحركاتك؛ وأنك في مخالطتك وخلواتك متردد بين يديه؛ فلا يسكن في الملك والملكوت ساكن، ولا يتحرك متحرك، إلا وجبار السموات والأرض مطلع عليه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم السر وأخفى؛ فتأدب أيها المسكين ظاهرا وباطنا

بين يدي الله تعالى تأدب العبد الذليل المذنب في حضرة الملك الجبار القهار، واجتهد ألا يراك مولاك حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك»(٣٥).

المطلب الثالث :

أثر الإيمان بالله في الحد من الأنانية وتعزيز الشعور بالمسؤولية:

السبب الأول لهدم الروابط الاجتماعية هي الأنانية الفردية وهي:«اسم مؤنث منسوب الى انا على غير قياس , وهي مصدر صناعي اثرة حب الذات وعدم التفكير في الاخرين وضدها الايثار»(٣٦). حيث يقدم الفرد مصلحته الشخصية على المصلحة العامة. وفي المقابل يعمل الإيمان بالله تعالى كقوة اجتماعية ونفسية مغايره تهدف إلى هدم الأنانية الذاتية وتوسع اهتمام الفرد لتشمل مجتمعة بأسره وتتحقق هذه النقلة النوعية من الأنانية الفردية إلى الشعور بالمسؤولية الاجتماعية بالتوجيهات العقدية التي تبرز على النحو الاتي :

أولاً: الشعور بالأخوة الإيمانية:

ان الإيمان بالله تعالى يعالج جذور الأنانية من خلال ربطها بالأخوة التي تجعل من المؤمنين كالجسد الواحد قال الله تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}(٣٧) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد. إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(٣٨).

فالعقيدة تنزع من قلب الإنسان الشعور بالانعزال، وتغرس فيه الشعور بالانتماء إلى المجتمع فلا يسعد الفرد وشقيقه شقي، و لا يشبع جار وجارة جائع , ويقول النبي (صلى الله عليه وآله) «تحاسدوا. ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض. وكونوا، عباد الله! إخوانا. المسلم أخو المسلم. لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره. التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام. دمه وماله وعرضه»(٣٩).

والمؤمنون إخوة في جميع الأزمان من أوَّلِ الخليقة إلى آخرها؛ كما قال تعالى { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ}(٤٠).

فمن وجد في نفسه شيئًا من التعالي والزهو، أو أحس باحتقار أو انتقاص لأي من إخوانه المسلمين بنظرته للجنس أو البلد أو اللون أو العِرق أو المال أو الجاه فعليه ان يراجع نفسه ، وليتفقد ايمانه ، قال الله تعالى {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ}(٤١).

والأُخوة الإيمانية تؤودي الى محبة الله تعالى الى المجتمع المسلم؛ ففي الحديث القدسي الذي يرويه النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) عن ربه : «قال الله عز وجل: وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في»(٤٢).

والأُخوة الإيمانية سبيل إلى ظل عرش الرحمن سبحانه وتعالى، يوم لا ظل الا ظله، حيث يكون العبد أحوج ما يكون إلى بادرة أمان؛ فقد قال النبي (صلى الله عليه وآله)، «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: امام العادل. وشاب نشأ بعبادة الله. ورجل قلبه معلق في المساجد. ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه. ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله. ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله . ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه»(٤٣). والأُخوة الإيمانية سبيل إلى التلذذ بالعبادة، والخشوع فيها؛ بأن يحضر المسلم الصلاة وليس في قلبه غل، أو حقد، أو حسد، على أحد من إخوانه المسلمين؛ لان من امتلأ قلبه بهذه الأمراض كيف يتلذذ بعبادة، ويخشع قلبه, ولهذا امتن الله تعالى على المؤمنين بأن ألف بين قلوبهم، فقال سبحانه{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}(٤٤)، و ان الاسلام لم يعتبر رابطة الجنس أو اللون أو اللغة أو الوطن سببا

قويا أو دعامة ثابتة ودعوة حقيقية في تكوين المجتمع ، ان هذه العوامل التي تقوم عليها مجتمعات اليوم قاصرة عن تحقيق وحدة إنسانية عامة، وعاجزة عن الجمع بين مختلف الأجناس والألوان والأوطان، وإنما دعوة للتفريق لا للجمع وللاختلاف لا للائتلاف، ولإثارة الفتن والعداوات، ولهذا فإن الإسلام سما على كل هذه للناس كافة، وللبشرية جمعاء، فجعل عقيدة التوحيد أنبل وأقدس وأعظم رباط يوحد بين قلوب المسلمين على اختلاف الديار والقوميات واللغات، وقد كانت الأخوة الإيمانية أصدق تعبير عن هذه الوحدة المشتركة(٤٥)، قال تعالى {إنما المؤمنون إخوة}(٤٦).

ثانياً: المسؤولية الفردية تجاه صلاح المجتمع :

لا يكتفي الإيمان بتحمل الفرد مسؤولية نفسه، بل يحمله مسؤولية فساد المجتمع إذا سكت عنه وينطلق من مبدأ (الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر) وهذا المبدأ يقتل ويقضي على السلبية و اللامبالاة التي هي وجه من وجوه الأنانية. فالمؤمن يشعر بأنه حارس على الفضيلة في المجتمع ، و مسؤول عن نصرة المظلوم ورد الظلم ويؤكد ذلك حجه الإسلام الإمام الغزالي (رحمه الله) بقوله « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفترة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واتسع الخرق وخربت البلاد وهلك العباد»(٤٧)، الفرد المسلم مكلف برصد الخلل الاجتماعي و محاولة اصلاحه باليد أو السان أو القلب قال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه. ومن لم يستطع فبقلبه. وذلك أضعف الإيمان»(٤٨) ,و ان جزء من المسؤولية الفردية على الصلح الاجتماعي هي أداء الشهادة وعدم كتمها، فالعدالة الاجتماعية تعتمد على نزاهة الأفراد في تقديم المعلومات و الحقائق وقال تعالى {أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} (٤٩)، و قال ابن كثير(رحمه الله) في تفسيره «كانوا يقرءون في كتاب الله الذي أتاهم إن الدين الإسلام وإن محمدا رسول الله وإن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، كانوا براء من اليهودية والنصرانية فشهدوا لله بذلك، وأقروا على أنفسهم لله، فكتموا شهادة الله عندهم من ذلك»(٥٠). وقال الله جل وعلا { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ} (٥١) . يقول الإمام الطبري(رحمه الله)«ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام بالقسط والعدل شهداء لله»(٥٢)، و تتضمن الشهادة كلام الشاهد وخبره، و إعلامه وإخباره وبيانه(٥٣)

الخاتمة:

أن الضمير الإنساني ليس مجرد غريزة فطرية جامدة، بل هو ملكة قابلة للنمو والذبول بحسب ما يمدها به الإنسان من وقود إيماني. وقد أثبت البحث أن الإيمان بالله تعالى وتحديداً عقيدة الاطلاع الإلهي يمثل الركيزة الأساسية في هندسة النفس البشرية ؛ فهو ينقل الفرد من دائرة الخوف من القانون الذي يمكن التحايل عليه إلى دائرة الخوف من الله تعالى الذي لا تخفى عليه خافية .

لقد تبين من خلال استقراء النصوص وتحليلها أن المنظومة الإيمانية لا تكتفي بوضع القواعد الأخلاقية فحسب، بل توفر الآلية التنفيذية لها داخل النفس، فتعالج جذور الأنانية، وتقضي على الازدواجية في الشخصية، وتجعل من الفرد رقيباً على نفسه ، مما يحقق أعلى درجات الاستقامة التي تعجز النظم الوضعية عن بلوغها منفردة.

أهم النتائج:

وقد تمخض هذا المبحث عن جملة من النتائج العلمية الدقيقة، نوجز أهمها فيما يلي:

١. محورية الوازع الداخلي في الضبط السلوكي: توصل البحث إلى أن الوازع الديني هو خط الدفاع الأول والأقوى ضد الجريمة والانحراف؛ حيث إن الرقابة الخارجية (القانونية/الأمنية) تظل قاصرة ومكلفة، ولا تغطي

سوى الجانب الظاهر من السلوك، بينما يمتد سلطان الإيمان ليشمل النوايا والخلوات.

٢. فاعلية عقيدة المعية في توحيد الشخصية: أظهرت الدراسة أن استشعار المؤمن لمعية الله (السميع البصير) يعالج مرض النفاق الاجتماعي وازدواجية المعايير. فالمؤمن يتصرف في خلوته كما يتصرف أمام الناس، مما يخلق شخصية سوية متصالحة مع ذاتها، لا تعاني من الصراع بين الرغبة والواجب.

٣. تحويل الأنانية إلى طاقة بناءة: أثبت المبحث أن الإيمان لا يقمع حب الذات الفطري ، بل يهذبه ويوجهه؛ فبدلاً من أن يسعى الإنسان لمصلحته العاجلة على حساب الآخرين الأثرة ، يدفعه الإيمان للسعي لمصلحته الآجلة الثواب الأخروي عبر خدمة الآخرين وتحمل المسؤولية الإيثار .

٤. الضمير الإيماني كضمانة لاستدامة الأخلاق: الضمير المستند إلى القيم المادية أو العرف الاجتماعي قد ينهار أمام المغريات الكبرى أو عند غياب الرقيب، أما الضمير المستند إلى العقيدة فهو «ثابت» بثبات النص الشرعي ويقين الحساب، مما يضمن استمرارية السلوك الأخلاقي في العسر واليسر.

٥. العلاقة الطردية بين صحة المعتقد وسلامة الضمير: خلص البحث إلى أن أي خلل في الضمير الأخلاقي للفرد كالغش، أو الظلم هو في حقيقته انعكاس لخلل في التصور العقدي ضعف اليقين بنظر الله أو ضعف الخوف من عقابه، مما يؤكد أن الإصلاح العقدي هو المدخل الحقيقي للإصلاح التربوي.

الهوامش:

(١) سورة إبراهيم الآيتان :٢٤-٢٥.

(٢) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود. (١٩٩٤). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، ط١). دار الكتب العلمية. ج٧، ص٢١٨.

(٣)الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود. (١٩٩٤). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج٧، ص٢١٨.

(٤) بن حنبل، أحمد. (٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١). مؤسسة الرسالة. ج١٤، ص٥١٣، رقم ٨٩٥١.

(٥) سورة الزلزلة الآيتان : ٧- ٨.

(٦) الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد. (٢٠٠٥). تفسير الماتريدي: تأويلات أهل السنة (تحقيق: مجدي باسلوم، ط١). دار الكتب العلمية. ج١٠، ص٥٩٩.

(٧) سورة الرعد الآية :٢٨.

(٨)الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين. دار المعرفة. ج٤، ص٣٣٣.

(٩) سورة ق الاية:١٨.

(١٠) سورة الأنبياء الآية : ٤٧.

(١١) النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٩٥٥). صحيح مسلم (تحقيق: فؤاد عبد الباقي). مطبعة عيسى البابي الحلبي. ج٤، ص١٩٩٧، رقم ٢٥٨٣

(١٢) سورة الطلاق الآية : ١.

(١٣) القحطاني، سعيد بن مسفر. (د.ت). دروس للشيخ سعيد بن مسفر. (د. ط). ج٣٧، ص٤.

(١٤) سورة طه الآيات :١٢٤ – ١٢٧.

(١٥) البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري (تحقيق: جماعة من العلماء، ط١). دار طوق النجاة. ج٨، ص٣٢، رقم ٦١٣٨.

(١٦) بن حنبل، أحمد. (٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١). مؤسسة الرسالة. ج١٢، ص٣٦٤، رقم ٧٤٠٢.

(١٧) البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري (تحقيق: جماعة من العلماء، ط١). دار طوق النجاة. ج٤، ص١٨٩، رقم ٣٥٥٩.

(١٨) القشيري، عبد الكريم بن هوازن. (د.ت). الرسالة القشيرية (تحقيق: عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف). دار المعارف. ج١، ص٣٢٩.

(١٩) سورة النساء الآية :١.

(٢٠)ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٩٨). تفسير القرآن العظيم (تعليق: محمد حسين شمس الدين، ط١). دار الكتب العلمية. ج٢، ص١٨١.

(٢١) سورة ق الآية :١٦.

(٢٢)السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١). مؤسسة الرسالة. ص٨٠٥.

(٢٣) الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٦). الجامع الكبير: سنن الترمذي (تحقيق: بشار عواد معروف، ط١). دار الغرب الإسلامي. ج٤، ص٣٥٥، رقم ١٩٨٧.

(٢٤) البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري (تحقيق: جماعة من العلماء، ط١). دار طوق النجاة. ج١، ص١٩، رقم ٥٠.

(٢٥) المقدسي، أحمد بن عبد الرحمن (ابن قدامة). (١٩٧٨). مختصر منهاج القاصدين (تقديم: محمد أحمد دهمان). مكتبة دار البيان. ص٣٧٢.

(٢٦) ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين. (١٩٩٧). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، ط٧). مؤسسة الرسالة. ج١، ص١٢٦.

(٢٧) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين. دار المعرفة. ج٤، ص٣٩٨.

(٢٨) القاسمي، محمد جمال الدين. (١٩٩٥). موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين (تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان). دار الكتب العلمية. ص٣٠٧

(٢٩) السلمان، عبد العزيز بن محمد. (١٤٠٩هـ). مجموعة القصائد الزهديات (ط١). مطابع الخالد للأوفست. ج١، ص٥١٠.

(٣٠) سورة غافر الآية : ١٩.

(٣١) الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ط١). مؤسسة الرسالة. ج٢٠، ص٣٠٣.

(٣٢) النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٩٥٥). صحيح مسلم (تحقيق: فؤاد عبد الباقي). مطبعة عيسى البابي الحلبي. ج٣، ص١٣٠٣، رقم ١٦٧٧.

(٣٣) سورة المائدة الآية : ٣٨.

(٣٤) سورة المائدة الآيتان :٣٣-٣٤.

(٣٥) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٩٣). بداية الهداية (تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، ط١). مكتبة مدبولي. ص٢٨.

(٣٦) عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط١). عالم الكتاب. ج١، ص١٢٦.

(٣٧) سورة الحجرات الآية :١٠.

(٣٨) النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٩٥٥). صحيح مسلم (تحقيق: فؤاد عبد الباقي). مطبعة عيسى البابي الحلبي. ج٤، ص١٩٩٩، رقم ٢٥٨٦.

(٣٩) النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٩٥٥). صحيح مسلم (تحقيق: فؤاد عبد الباقي). مطبعة عيسى البابي الحلبي. ج٤، ص١٩٨٦، رقم ٢٥٦٤.

(٤٠) سورة الحشر الآية : ١٠.

(٤١) سورة سبأ الآية : ٣٧.

(٤٢) ابن حنبل، أحمد. (٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١). مؤسسة الرسالة. ج٣٦، ص٣٥٩، رقم ٢٢٠٣٠.

(٤٣) النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٩٥٥). صحيح مسلم (تحقيق: فؤاد عبد الباقي). مطبعة عيسى البابي الحلبي. ج٢، ص٧١٥، رقم ١٠٣٤

(٤٤) سورة آل عمران الآية : ١٠٣.

(٤٥) العمري، نادية شريف. (٢٠٠١). أضواء على الثقافة الإسلامية (ط٩). مؤسسة الرسالة. ص٣٤٠.

(٤٦) سورة الحجرات الآية : ١٠.

(٤٧) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين. دار المعرفة. ج٢، ص٣٠٦.

(٤٨) النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٩٥٥). صحيح مسلم (تحقيق: فؤاد عبد الباقي). مطبعة عيسى البابي الحلبي. ج١، ص٦٩، رقم ٤٩.

(٤٩) سورة البقرة الآية : ١٤٠.

(٥٠) ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٩٨). تفسير القرآن العظيم (تعليق: محمد حسين شمس الدين، ط١). دار الكتب العلمية. ج١، ص٣٢٤.

(٥١) سورة النساء الآية :١٣٥.

(٥٢) الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ط١). مؤسسة الرسالة. ج٩، ص٣٠١.

(٥٣) العقل، ناصر بن عبد الكريم. (د.ت). شرح العقيدة الطحاوية [دروس صوتية مفرغة]. الشبكة الإسلامية. تم الاسترجاع من http://www.islamweb.net. ج٩، ص٧.

المصادر و المراجع

• القران الكريم

١. ابن حنبل، أحمد. (٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١). مؤسسة الرسالة.

٢. ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين. (١٩٩٧). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، ط٧). مؤسسة الرسالة.

٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٩٨). تفسير القرآن العظيم (تعليق: محمد حسين شمس الدين، ط١). دار الكتب العلمية.

٤. الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود. (١٩٩٤). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، ط١). دار الكتب العلمية.

٥. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري (تحقيق: جماعة من العلماء، ط١). دار طوق النجاة.

٦. الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٩٦). الجامع الكبير: سنن الترمذي (تحقيق: بشار عواد معروف، ط١). دار الغرب الإسلامي.

٧. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١). مؤسسة الرسالة.

٨. السلمان، عبد العزيز بن محمد. (١٤٠٩هـ). مجموعة القصائد الزهديات (ط١). مطابع الخالد للأوفست

٩. الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ط١). مؤسسة الرسالة.

١٠. العقل، ناصر بن عبد الكريم. (د.ت). شرح العقيدة الطحاوية [دروس صوتية مفرغة]. الشبكة الإسلامية. تم الاسترجاع من http://www.islamweb.net.

١١. عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط١). عالم الكتاب.

١٢. العمري، نادية شريف. (٢٠٠١). أضواء على الثقافة الإسلامية (ط٩). مؤسسة الرسالة.
١٣. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٩٣). بداية الهداية (تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، ط١). مكتبة مدبولي .
١٤. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين. دار المعرفة.
١٥. القاسمي، محمد جمال الدين. (١٩٩٥). موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين (تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان). دار الكتب العلمية.
١٦. القحطاني، سعيد بن مسفر. (د.ت). دروس للشيخ سعيد بن مسفر. (د. ط).
١٧. القشيري، عبد الكريم بن هوازن. (د.ت). الرسالة القشيرية (تحقيق: عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف). دار المعارف.
١٨. الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد. (٢٠٠٥). تفسير الماتريدي: تأويلات أهل السنة (تحقيق: مجدي باسلوم، ط١). دار الكتب العلمية.
١٩. المقدسي، أحمد بن عبد الرحمن (ابن قدامة). (١٩٧٨). مختصر منهاج القاصدين (تقديم: محمد أحمد دهمان). مكتبة دار البيان.
٢٠. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٩٥٥). صحيح مسلم (تحقيق: فؤاد عبد الباقي). مطبعة عيسى البابي الحلبي.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(١١) المجلد الرابع
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb